مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٤ ، العدد: ١، السنة : ٢٠١٠ ، ص١٦٣-١٨٣

الصقالبة
دراسة في احوالهم العامة في الاندلس

م. د. محسن مشكل فهد الحجاج
مركز دراسات الخليـــج العربي

م. انســـــام غضبان عبود
كلية الاداب

الخلاصة :

الصقالبة هم الاوربيون الذين كانوا يعملون في بلاد الأندلس الإسلامية ، وتنـسبهم المـصادر الإسلامية إلى يافث بن نوح عليه السلام ، وصلوا لبلاد الأندلس بطرق متعددة منها السبي أو مجيئهم طواعية لغرض الخدمة أو يجلبون من قبل التجار لهذه الخدمة ، وكان معظمهم يجلب من شرق أوربا شباباً وسرعان ما يسلمون ويتحدثون اللغة العربية ولقد احترمهم العرب حتى تسنموا مناصب عاليـة وامتلكوا أراضي شاسعة وازداد عددهم في عهد الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠هـ) زيادة كبيرة ، ولقد تدخلوا في الأمور السياسية للدولة بعد سنة ٣٦٦ هـ نتيجة ضعف الخلافة حتى استطاع أبـن أبـي عامر كسر شوكتهم ، وبعد انقسام الدولة وظهور دول الطوائف عاد نشاط الصقالبة ليستقلوا بالمناطق الشرقية للأندلس ويحكموا فيها مثل مدينة بلنسية والمرية ودانية.

الصقالبة

دراسة في احوالهم العامة في الاندلس

المحتويات

- المقدمـــة ---------- ٣
- التسمية والاصل ---------- ٤
- وصولهم الى بلاد الاندلس---------- ٥
- منزلتهم في ظل الدولة العربية الاسلامية في الاندلس ونكبتهم---------- ٦
- سيطرة الصقالبة على الممالك الشرقية للاندلس بعد انهيار الخلافة---------- ١٠
- الاثر الشعوبي للصقالبة ---------- ١٤
- الخاتمة ---------- ١٦
- الهوامش ---------- ١٨
- المصادر والمراجع ---------- ٢٤

المقدمة

لقد اعطى العرب المسلمون الحريات الكاملة للجماعات الوافدة الى مركز الخلافة سواء في المشرق العربي او في الاندلس الاسلامية . ونظراً لتسامح العرب فضلاً عن انتعاش اوضاعهم الاقتصادية في الاندلس ، فقد جاءتها عناصر من وسط اوربا وشرقها حتى تبوأت مراكز مرموقة في الدولة مثل وظيفة الحجابة وقيادة الجيش ، وكان من ضمن هؤلاء الوافدين ماتسميهم الكتب العربية الاسلامية " الصقالبة " .

ولقد قمنا بدراسة احوال الصقالبة العامة في هذا البحث حتى وصولهم الى مراكز الحكومة الحساسة ثم استبدالهم بالمناطق الشرقية للاندلس .

وتطرقنا في هذه الدراسة الى اصولهم وديانتهم القديمة وطريقة وصولهم لبلاد الاندلس ثم استقرارهم فيها ومنزلتهم في ظل الدولة العربية الاسلامية حتى طغيانهم ثم ماحصل عليهم من تشديد على يد ابن ابي عامر ، ثم عرجنا على محاولاتهم للاستبداد بالمناطق الشرقية للاندلس بعد سقوط الخلافة واثر ذلك في اشاعة الافكار العرقية والعنصرية .

رجعنا في هذه الدراسة الى اهم المراجع العربية الاسلامية مثل كتاب " مروج الذهب " للمسعودي (ت ٣٤٦ للهجرة) وكتاب المقتبس في اخبار بلد الاندلس لابن حيان القرطبي (ت ٤٦٩ للهجرة) وكتاب " البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب " لابن عذاري المراكشي (ت ٧١٢ للهجرة) وكتاب العبر المسمى بتاريخ ابن خلدون لابن خلدون (ت٨٠٨ للهجرة) . اضافة الى مصادر اخرى فصلناها في قائمة المصادر .

التسمية

صقلب : بالفتح ثم السكون ، الرجل الابيض او الاحمر ، والصقالبة جيل حمر الالوان صهب الشعور ، وقيل للرجل الاحمر صقلاب على التشبيه بالوان الصقالبة [١] . ويعتقد " بارتولد " ان صقلب هي الكلمة العربية للسلاف ونادراً ماتكتب صقلاب بفتح الصاد او كسرها او سقلاب ، والجمع صقالبة ، ويرى ان الكلمة مأخوذة من اللفظ اليوناني

( ) وكان الجنود المرتزقة السلاف قد استقروا في حدود الولايات الشرقية للامبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي . وان العرب قد تعرفوا على السلاف في معاركهم الاولى مع الروم [٢] . الا ان " احمد مختار العبادي " يختلف في اصل تسمية الصقالبة مع الرأي انف الذكر بقوله : ان كلمة صقلب esclave كلمة فرنسية قديمة ومعناها عبداً او رقيق وهي التسمية التي اطلقها الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على الشعوب السلافية عامة

لان بعض الجرمان والاسكندناقيين دأبوا على سبي تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونساءها الى عرب اسبانيا ولذا اطلق عليهم العرب اسم الصقالبة [٣] .

الاصل والديانة

نسب المؤرخون العرب اصل الصقالبة الى يافث ابن نوح عليه السلام . فيعتقد المسعودي (ت ٣٤٦ للهجرة) بانهم ينتسبون الى مار ابن يافث ابن نوح واليه يرجع سائر الصقالبة وبه يلحقون في انسابهم ، وهم اجناس مختلفة وبينهم حروب [٤] . ويقول ابن خلدون (ت٨٠٨ للهجرة) : ان سام ابو العرب ويافث ابو الروم والترك والصقالبة وحام ابو الحبش والزنج [٥] ، ويعتقد ان الصقالبة لبعدهم عن الاعتدال فأن اخلاقهم كأخلاق السودان قريبة من خلق الحيوانات وانهم يسكنون الكهوف والغياض ويأكلون العشب وانهم متوحشون غير مستأنسين يأكل بعضهم بعضاً[٦].

وفي الواقع ان هذا الرأي لايمكن الاطمئنان اليه في كل الاحوال والازمان وكما سنرى في الصفحات التالية ان بعض الصقالبة اصبحوا بعد اسلامهم علماء وادباء بارزين .

ويرى ياقوت (ت ٦٢٦ للهجرة) : ان صقلب اسم شخص من ابناء يافث بقوله (ومن ابناء يافث ابن نوح : يونان والصقلب والعبدر وبرجان وجزران وفارس والروم [٧] .

ويعتقد ابن سام : ان عشيرة الصقالبة هي الافرنج والبشكنس[٨] . وكانت مستوطنات الصقالبة الاراضي المجاورة لبحر الخزر بين القسطنطينية وبلاد البلغار [٩] .

وترى مصادرنا العربية الاسلامية ان الصقالبة في العصور القديمة كانوا اجناس وان الملك كان في احد هذه الاجناس وهو الجنس الذي اطلقوا عليه اسم " ولينانا " وكان ملكهم يدعى " ماجك او ماجل " ويأتي بعد هذا الجنس باقي الاجناس الصقلبية لكون الملك فيه وانقياد سائر ملوكهم اليه . وقد كانت بين هذه الاجناس حروب طاحنة اختلفت كلمتهم فزال نظامهم وتخربت اجناسهم وملك كل جنس ملكاً على جنسه[١٠] .

الا ان هذه اللفظة " الصقالبة " اكتسبت مدلولاً خاصاً في الاندلس فصار يطلق اولاً على اسرى الحرب الذين كانوا يقعون في ايدي الجرمان ويباعون المسلمين في شبه الجزيرة . وكانت اللفظة تنسحب على الرقيق الذين من اصل اجنبي سواء في ذلك الذين يجلبون من اوربا او من اسبانيا ذاتها ويستخدمون لخدمة الحرم في القصور [١١] او ينخرطون في سلك الجندية ، ثم توسع العرب في استعمال هذه اللفظة فاطلقوه على كل الرقيق الذين يجلبون من اية دولة مسيحية [١٢].

اما ديانة الصقالبة القديمة ، فمنهم اعتنق المسيحية على مذهب اليعقوبية [١٣] ومنهم من لاينقاد الى شريعة وهم جاهلية لايعرفون شيئاً من الشرائع [١٤]

وصولهم الى بلاد الاندلس :

لقد وصل الصقالبة لبلاد الاندلس بطرق متعددة منها السبي او مجيئهم طواعية لغرض الخدمة او يجلبون من قبل التجار لهذا الغرض . واكبر ماكان يجلب من الصقالبة من منطقة بلغار وهي قصبة بلغاريا الذين يقطنون حول نهر الفلجا ، وهم كذلك يؤخذون منها الى اقليم جيحون ، وكانت سمرقند [١٥] اكبر سوق لهم ، اما الطريق الثاني الذي كان يأتي منه رقيق الصقالبة فقد كان يخترق المانيا الى الاندلس والى الموانيء البحرية بايطاليا وفرنسا ، وكان اغلب تجار الرقيق في اوربا من اليهود وكانوا يجلبون معظم الرقيق من الشرق الاوربي [١٦] .

ولقد دأب الجرمان والاسكندنافيين كذلك على سبي تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونسائها الى المسلمين في الاندلس[١٧] .

ومنذ وقت مبكر عرف الاندلسيون الصقالبة اذ كانوا يطلقون هذه التسمية على جميع الارقاء المجلوبين الذين يلتحقون بالجيش او يعينون في شتى المناصب مثل خدمة الحريم وقصور الخلفاء . وكان هؤلاء الصقالبة يفدون من شواطيء البحر الاسود ومن كالابريا ولومبارديا وبلاد الافرنجة وجليقية [١٨] ، والبعض جلبهم المغاربة والاندلسيون اثناء حملاتهم على السواحل الاوربية للبحر الابيض المتوسط ، وكان معظم هؤلاء الاسرى عند وصولهم الاندلس لايزالون في عمر الشباب فسرعان مايسلمون ويتحدثون بالعربية [١٩].

ولقد كان التجار اليهود يخصون الصقالبة الذين يعملون في خدمة حرم القصور اذ كان لليهود معمل يسمى (معمل فردون) للخصي في فرنسا ، وبعد خصيهم يجلبون الى الاندلس ويباعون فيها وينشئون تنشئة اخرى ويتعلمون العربية وفنون الفروسية ويتأدبون بأدب المجتمع الاندلسي [٢٠] ، حتى ازداد عددهم في عهد الناصر لدين الله " ٣٠٠-٣٥٠ " زيادة كبيرة [٢١]

منزلتهم في ظل الدولة العربية الاسلامية في الاندلس ونكبتهم

جاء اغلب الصقالبة شباباً من الجنسين الى اسبانيا الاسلامية حيث تربوا تربية اسلامية ودربوا على اعمال القصر ، وهم وان كانوا مماليك لم يستخدموا في المهن الحقيرة ، فلقد تطور الامر الى استخدامهم في الحرس والحاشية والجيش واخذ عددهم يزداد بسرعة كبيرة حتى بلغ في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٧٥٠) فتى في قرطبة وعدد النساء في قصر الزهراء[٢٢] من الكبار والصغار والخدم (٦٣٠٠) امرأة . ومما يدل على عناية واحترام العرب المسلمين (للعبيد) الصقالبة الذين تحت نفوذهم خصص لهم الاف الارطال من اللحم سوى الدجاج وصنوف الطير وضروب الحيتان [٢٣].

واستطاع عدد كبير من الصقالبة ان يحتل مكانة مرموقة في المجتمع القرطبي ، فصار منهم الادباء والشعراء واصحاب المكتبات الكبيرة ، كما استطاع بعضهم ان يكون ثروات طائلة ويمتلك العبيد

والاراضي الشاسعة ، ومن بين الصقالبة الذين عرفوا بالادب شخص يدعى حبيب ، ويقول ابن بسام : " رأيت تاليف لرجل منهم يدعى حبيب الصقلبي مترجماً بـ(كتاب الاستظهار والمغالبة على من انكر فضائل الصقالبة) ، وذكر فيه جملة من اشعارهم ونوادر اخبارهم ، فمنهم عمارة الصقلبي الفتى الكبير ، والصقلبي ميسور ، ونجم الوصيف وغيرهم من اشتمل عليه ذلك التصنيف [٢٤] .

والواضح من عنوان الكتاب انه يحاول ان يبرز ويمدح الصقالبة ، وهذا الذي دفع المستشرق الالماني (جولدزيهر) الى اعتبار هذا الكتاب " البداية الادبية الاولى نحو الشعوبية في اسبانيا "[٢٥] .

وتولى الصقالبة مناصب رفيعة في عهد عبد الرحمن الناصر بل تولى البعض منصب القيادة العسكرية ومثال ذلك تقليد الناصر مملوكة (نجدة الصقلبي) قيادة الحملة الموجهة ضد (راميرو الثاني) ملك " ليون" وحلفائه اصحاب مملكة " نافارا" وهي الحملة التي انتهت بهزيمة المسلمين في وقعة " شمنقة والخندق " عام (٣٢٧ للهجرة) [٢٦].

ويعزى البعض سبب اعتماد الناصر على الصقالبة هو للتخفيف من نفوذ ومنافسة الاسر (الارستقراطية) العربية [٢٧].

اما في عهد الحكم المستنصر " ٣٥٠ – ٣٦٦للهجرة " فقد قويت شوكة الصقالبة ومنحهم صلاحيات كبيرة ، بل ان الحكم استخف بعجرفتهم التي اخذت تزداد شيئاً فشيئاً ولم يبال بسلوكهم المتسم بالوقاحة ، فلقد اشار ابن حيان القرطبي الى كثير من النصوص التي تدل على اهتمام الخليفة الحكم المستنصر بهم وتقريبهم من مجلسه ، ومن هذه الامثلة انه كلفهم بتوزيع اموال الصدقة على الفقراء ، حتى ان هؤلاء الخدم كانوا يجولون بين المعوزين واكياس المال مفتوحة بايديهم يحفنون لهم بحسب ماقدر له [٢٨] .

ومما يشير الى سطوة واهمية الفتيان الصقالبة في عهده انهم كانوا يحفون به حينما يخرج للعامة في المناسبات المهمة . وفي احد الاعياد كان ولي عهده الامير هشام ابن المستنصر قد اجلس الصقالبة الفتيان الاكابر معقل الفتى الكبير عن اليمين وسكر الفتى الكبير عن اليسار وبعده مرتاح الفتى الكبير ثم يصطف فتيان آخرون[٢٩] .

وكان اغلب احتفالاته تحف به وتحجبه الفتيان الصقالبة وكان على رأسهم الفتيان الكبيران " فائق وجؤذر " مع اصحابهما الفتيان الاكابر [٣٠] . وفي احدى المناسبات جلس الحكم على السرير في المجلس الموفي على الرياض بقصر الزهراء افخم قعود وابهاه تزيينا واذن للناس . ووقف على جانبي السرير من الفتيان الاكابر عن ذات اليمين صاحب البيازرة والصاغة جؤذر الفتى الكبير وتحته مرسن الفتى الكبير ، وعن ذات اليسار صاحب البرد والطراز فائق الفتى الكبير [٣١] .

وقد أحس الصقالبة عند وفاته بأنهم سادة الموقف فيقول ابن عذاري المراكشي " ولما مات الحكم كان الصقالبة اكثر جمعاً واحد شوكة يظنون ان لاغالب لهم وان الملك بأيديهم وكانوا نيفا على الف " مجبوب " أي صقلبي فحسبك بما يتبعهم وكان على رأسهم فائق " المعروف بالنظامي صاحب البرد والطراز ويليه صاحبه " جؤذر صاحب الصياغة والبيازرة [٣٢] .

ويمكن القول ان حكم بني امية للاندلس انتهى من الناحية العملية بوفاة الحكم المستنصر سنة (٣٦٦للهجرة)ليبدأ عصر جديد هو عصر الدولة العامرية التي اتخذت شرعيتها من حماية الخليفة هشام المؤيد والحكم باسمه . على الرغم من استمرار الخلافة حتى عام ٤٢٢ للهجرة .

فلقد حرصت الشخصيات البارزة في الدولة في عهد الحكم المستنصر مثل جعفر ابن عثمان المصحفي كبير الوزراء ومحمد ابن ابي عامر الناضر الخاص وغالب ابن عبد الرحمن قائد قوات الجبهة الشمالية على تنفيذ وصية الخليفة الحكم المستنصر القاضية بتنصيب هشام المؤيد خليفة على الاندلس ، وقد حرص هذا المجلس على تنفيذ الوصية كما هي ليس من باب الاخلاص للخليفة الراحل وانما وجدوا في ذلك ضماناً اكيداً لمراكزهم السلطوية [٣٣]في حين نجد اتجاهاً اخراً يتزعمه كبار رجال الصقالبة كفائق وجؤذر يميلون الى تنحية هشام المؤيد وتولية احد امراء البيت الاموي مكانه ، ووقع اختيارهم على شخصية جديرة بهذا المنصب معروفة بقدراتها الفذة هو المغيرة ابن عبد الرحمن الناصر اخ الحكم المستنصر ، وما ذلك الا ليكون الامر بايديهما ومما يشير الى ذلك قول ابن الخطيب (ت٧٧٦ للهجرة) : " وكان غرض رؤساء الصقالبة العدول عن الولد هشام الى من يضطلع بالامر من القرابة ولهم الحكم في ذلك [٣٤] .

ويسرد ابن عذاري المراكشي قصة هذا الخلاف مفصلاً ذلك بأنه لما توفي الحكم اخفى خادماه الصقلبيان جؤذر وفائق خبر موته وذلك لعزمهما على ردّ الامر الى اخ الحكم المغيرة ابن الناصر فيمنا عليه بسوق الخلافة اليه . فلما اتفقا على ذلك قال جؤذر لفائق : ينبغي ان نقتل جعفر ابن عثمان الا ان فائق اعتقد ان جعفر قد يوافقهما الرأي ، فلما احضراه قال لهما : هذا والله اسدّ رأي واوفق عمل والامر امركما .. الا انه بعد ان خرج الى اصحابه وعرفهم رأي الصقالبة في نكث بيعة هشام قال لهم : ان حبسنا الدولة على هشام امّنا على انفسنا وصارت الدنيا في ايدينا وان انتقلت الى المغيرة استبدل بنا وطلب شفاء احقاده . فأشار عليه اصحابه بقتل المغيرة فركب محمد ابن ابي عامر من ساعته في مائة غلام فاقتحم دار المغيرة فوجده على غير استعداد فاقبل المغيرة يستلطف ابن ابي عامر وينشده الله في دمه حتى رقّ له فكتب الى جعفر ذلك وبأنه سامع مطيع ويستأذنه في شأنه فردّ عليه جعفر يلومه بالتأخير ويعزم عليه في التصميم ، فدخلوا عليه وقتلوه خنقاً . فلما وصل خبر مقتل المغيرة الى الصقلبيان جؤذر وفائق دهشا ، وقال جؤذر لفائق : لقد نصحت لك بقتل جعفر فلم تسمع مني ، ثم ذهبا الى جعفر واظهرا له الاستسلام فاظهر لهما بعض القبول وفي نفسه مالاتهنيه معه

عيشة، وفي انفسهم ايرح لوعة ، الا ان الجفوة بين الصقالبة وجعفر وابن ابي عامر قد توسعت كثيراً ، فقد كره الصقالبة ولاية هشام وبلغ جعفر ان جؤذر وفائق يدبران على الدولة ، فامر بالتضييق عليهما واعفى جؤذر من الخدمة وقتل الفتى دري الصقلبي بعد تجاسره ، ثم اعفى فائقاً من الخدمة وجماعة من كبار الصقالبة ، فانحصدت شوكتهم حينئذ ، وتجرد ابن ابي عامر لطلبهم فاستخرج منهم اموالاً جمة [٣٥] .

وبالرغم من تشتت الصقالبة وتفرقهم هذا الا ان ابي عامر بقي يعتمد على بعضهم بالخدمة ، حيث كان له فتى يسمى " فائقا" يصفه ابن بسام بانه لانضير له في علم كلام العرب وكل مايتعلق بالادب فناضر صاعداً بين يديه فظهر عليه ، فازداد المنصور ابن ابي عامر به عجباً ، وكان فائق حسن الخط واسع المعرفة فصيح اللسان حاضر الجواب الى عفاف ونزاهة نفس وجمال صورته وكان ممن يتباهى الملوك بخدمته لهم ، وترك بعد وفاته قطعة دفاتر ادبية حسنة الضبط دلت على جودة وعناية [٣٦].

سيطرة الصقالبة على الممالك الشرقية للاندلس بعد انهيار الخلافة

منذ اوائل القرن الخامس الهجري اخذت الاندلس تنحدر الى معترك لامثيل له بعد الوحدة والتماسك الى اضطراب وفتن وحروب اهلية مدمرة ، فعلى اثر انهيار الدولة العامرية سنة ٣٩٩ للهجرة وسقوط الخلافة في الاندلس انقسمت البلاد الى وحدات متعددة او ممالك او دول سميت ' دول الطوائف ' .

والظاهر ان هناك عوامل ساعدت على سقوط الخلافة الاموية في الاندلس وان لهذه العوامل جذور عميقة ، فمنذ دخول عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وتأسيسه الامارة الاموية في عام ٣٨ للهجرة وحتى مجيء الناصر وتأسيسه للخلافة عام ٣١٦ للهجرة حرص الحكام على تتبع العصبية العربية والقضاء عليها ، فقد مال الناصر الى اصطناع الموالي والصقالبة حتى استأثروا بارفع المناصب ، ثم سار المنصور ابن ابي عامر على نفس السياسة الا انه سحق الاسر العربية اضافة الى سحقه عصبية الفتيان الصقالبة ولم يستبق الا اقلية مخلصة وكما فصلنا ذلك في موضوع منزلة الصقالبة ، وآثر ان يعتمد على ولاء البربر ، وهذا يدل على ان هناك ثمة معارك خفية تجري بين البربر وخصومهم من الصقالبة في القصر والحكومة ، وكانوا بنو امية يميلون الى الصقالبة مواليهم القدماء ويكرهون البربر اذ كانوا سندا للمنصور في استلاب سلطانهم وكانت البطون العربية تكره هؤلاء وهؤلاء [٣٧] .

وهكذا اجتمعت هذه العوامل لتحدث اثرها في الوقت الملائم فلما انهارت دعائم الحكم العامري ظهرت على مسرح الاحداث ثلاثة قوى : بنو امية كأسرة حكمت الاندلس لقرون طويلة وطوائف

البربر والاسر العربية "الارستقراطية " وظهرت الى جنب هذه القوى الثلاث طائفة استطاعت ان تنتزع نصيباً لها من اسلاب السلطة وهي طائفة الفتيان الصقالبة او مايطلق عليهم طائفة " الفتيان العامريين " . وسوف نتعرض الى نفوذهم في المدن التي سيطروا عليها شرق الاندلس في المرية وبلنسية ودانية .

المرية

لعب الصقالبة اثناء احتضار الخلافة الاموية في الاندلس دوراً سيئاً على وجه العموم ، فشاركوا في المؤامرات التي قامت في قرطبة وسائر البلاد فأحياناً نراهم منتصرين واحياناً اخرى منهزمين ، ولكنهم كانوا يظهرون دائماً روح الاقدام والطموح والاستبداد وتزعمهم الخصي خيران العامري رئيس (حزب الصقالبة) في العاصمة ، ومن هذا الحزب تكونت الاسر الصغيرة في شرق الاندلس في المرية وبلنسية ودانية وكذلك ايضاً في طرطوشة[٣٨]ومرسية [٣٩] في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).وكانت هذه الدويلات تجمعها رابطة تحالف ، وتسمى بالدولة العامرية الصقلبية لان اصحابها من المماليك العامريين ، وقد امتد سلطان الصقالبة الى الشاطيء الممتد من نهر ابرو جنوباً حتى ثغر المرية والجزائر الشرقية [٤٠].

فقد اتخذ خيران الصقلبي السالف الذكر مدينة المرية [٤١]قاعدة لحكمه سنة ٤٠٣ للهجرة بعد ان تغلب على اريولة ثم مرسية وكان بها امير يسمى افلح الصقلبي وهو رجل غليظ شديد ذهب به العجب كل مذهب ، فتعبا له خيران في جيشه من مرسيه في محرم من سنة ٤٠٥ للهجرة فنازله ودخل المدينة فتغلب على القصبة وقتل افلح وولده واستخلف عليها . ثم انه عول على المرية فأحسن ضبطها فاتخذها قاعدة لسلطانه وحمل اليها اموال عمله [٤٢] .

ولقد كان خيران من جلة فتيان ابن ابي عامر فبعد اتخاذه مدينة المرية قاعدة له انضوى اليه جميع فتيان محمد ابن ابي عامر فحولهم وخصيانهم [٤٣]. الا ان هذا الرأي فيه تعميم لان بعض الصقالبة قد انساح الى مناطق اخرى سنشير اليها ..

ولخيران اثار كبيرة في هذه المدينة يصفها ابن الخطيب بقوله : " وله بالمرية الاثار الخالدة والحسنات الشهيرة فهو الذي اوصل اليها الماء وبنى الحمى العجيبة ، وفي ايامه بلغت العمارة والقوة وفشو الصنائع ماهو مشهور وكان مذهبه في الجود قصداً وكان داهية شجاعاً حصيفاً اجتمع له الى شجاعة النفس جودة الرأي وحسن التدبير ، فكان يجري اكثر عمله في حروبه على المكر والتدبير والمخادعة وكان مذهبه مع جلالة شأنه القصد في اسمائه ، فما كان يتسمى في شيء مما يتنافس فيه املاك زمانه من ملوك الفتنة الا ماكان وصفه بالخليفة والفتى الكبير [٤٤].

توفي خيران سنة ٤١٩ للهجرة ، وكانت مدة ولايته حسب رواية ابن الخطيب اربع عشرة سنة [٤٥]. وصار الامر فيها الى صاحبه زهير الفتى العامري [٤٦] وكان قد استقدمه خيران وهو امير

مرسية من قبله ليخلفه من بعده ، فرضي الناس بامارة زهير على نهج صاحبه خيران ، وكان له بالمرية آثار جليلة فهو الذي ازاد بالمسجد الجامع بالمرية زيادته الكبيرة من جهاته الثلاثة : الشمالية والشرقية والغربية ، بالاضافة الى ذلك فأنه كان يشاور الفقهاء ويعمل بقولهم وامتدت مملكته من المرية الى قرطبة ونواحيها والى شاطبة ومايليها الى بياسة والى الفج من اول طليطلة [٤٧].

والظاهر انه قد اخذه الغرور فيما بعد والعجب بنفسه حتى حاول غزو غرناطة على اثر موت اميرها " حبوس ابن ماكسن " وتولي ولده باديس الحكم مكانه سنة ٤٢٨ للهجرة فنظم زهير حملته المشؤومة الى غرناطة ولم يلتفت الى طلب باديس الداعي الى تجديد اواصر الصداقة والاخوة التي كانت معقودة بينه وبين ابيه حبوس . فالتقت قواته بقوات باديس في ظاهر قرية " الفنت " القريبة من غرناطة سنة ٤٢٩ للهجرة . ونشبت بينهما موقعة كبيرة انتهت بهزيمة زهير ومصرعه وتمزيق قواته واسر اكابر رجاله وفي مقدمتهم وزيره الكاتب محمد بن عباس [٤٨] .

ويعتقد محمد عبد الله عنان بان زهير لو استمع الى صوت العقل والحكمة وقنع بتدبير مملكته الكبيرة لكان له في تاريخ الطوائف شأن آخر ولكنه وقع تحت تأثير وزيره الكاتب ابن عباس . فكانت النكبة في المعركة اليمة لمملكة المرية وكان من اثرها ان استولى باديس على الجزء الشمالي الغربي من اراضي المرية وفيها مدينة جيان اكبر قواعدها الشمالية [٤٩].

وبعد مقتل زهير اسند اهل المرية امرهم الى شيخهم ابي بكر الرميحي الى ان كاتبوا عبد العزيز ابن ابي عامر فجاءهم من بلنسية فاقام الدعوة على منبرها لهشام المؤيد " ٣٦٦-٣٩٩هـ[٥٠].

بلنسية

بعد انهيار الدولة العامرية سنة ٣٩٩ للهجرة كان في مدينة بلنسية[٥١] فتى من الفتيان العامريين هو مجاهد العامري ، فثار به عبدان من العبيد العامريين هما " مبارك ومظفر" ، فغادر مجاهد بلنسية الى دانية ، ويشير ابن بسام الى ان مبارك ومظفر كانا يتوليان الساقية في بلنسية ايام ولاية عبد الرحمن ابن يسار ثم " ضرب الدهر ضرباته وشاء القدر ان ينتزع الامرة مبارك ويقول انه من غرائب الليالي والايام اللاعبة بالانام "[٥٢] .

ان هذين العبدين توليا حكم بلنسية وامتزجا امتزاج الاخوة وعشاق الاحبة ولايتميز احدهما عن الاخر في عظيم مايستعملانه من كسوة وحلية وفرش ولاينفردان الا بالحرم خاصة ، وكان لمبارك مع ذلك التقدم في المخاطبة ورسوم الامارة لصرامته وشدته ويقابل ذلك بساطة مظفر وانحطاطه لصاحبه في سائر امره[٥٣] . يقول ابن عذاري المراكشي انه " وقد على بلنسية في ظل مبارك ومظفر كثير من الموالي والصقالبة من الافرنج والبشكنس وغيرهم من طائفتهم وعشيرتهم ، وانفتح على المسلمين ببلد الاندلس باب نزع اليهم كل شريد وكل عاق . وكان من هؤلاءالصقالبة كثير من الفرسان الشجعان .

وكذلك وفد على المدينة ايضاً الكثير من ارباب المهن والحرف ، وكان لذلك اثره في تقدم العمران والرخاء في المدينة [٥٤].

واستمر مبارك ومظفر في حكم بلنسية بضعة اعوام ثم توفي مظفر واستمر مبارك من بعده فترة يسيرة ثم وقع من على فرسه حين عبوره قنطرة النهر فشج وجهه وبطنه ومات لساعته [٥٥] .

فتولى بلنسية الفتى لبيب الصقالبي صاحب طرطوشة . فاحدث في المسلمين احداثاًمقتوة فلاذ بالامراء الافرنج فغاظ المسلمين ذلك اذ عرضهم لملك النصرانية فوثبوا عليه واستصرخوا ابن هود فلحق بهم وجرت بينهما حروب خاف الناس وبال عاقبتها ثم آلت تلك الناحية الى تأمير عبد العزيز ابن ابي عامر [٥٦].

دانية

لقد كانت مدينة دانية [٥٧]احدى القواعد الاندلسية الشرقية التي سيطر عليها الفتيان العامريون عند اضطرام الفتنة وانهيار الخلافة ، ولقد كانت من نصيب مجاهد العامري حيث استقل بها سنة ٤٠٠ للهجرة ، يتصف مجاهد بصفات ممدوحة واخرى مذمومة ، نقل ابن بسام عن ابن حيان هذه الاوصاف بقوله : " كان مجاهد فتى امراء دهره واديب ملوك عصره لمشاركته في علم اللسان ونفوذه في علم القرآن عني بذلك من صباه الى حين اكتهاله ولم يشغله من التزيد عظيم مما مارسه من الحروب براً وبحراً حتى صار في المعرفة نسيج وحده ، وجمع من دفاتر العلوم خزائن جمة وكانت دولته اكثر الدول خاصة واسراها صحابة لانتحاله العلم والفهم فأمه جملة علماء ... على انه كان فيما بلغني مع ادبه من ازهد الناس في الشعر واحرمهم لاهله " ومن صفاته المذمومة يقول ابن بسام " ثم انه اكثر التخليط فطوراً كان ناسكاً معتكفاً على دفاتر يقرؤها وتارة يعود خليعاً فاتكاً لايساتر بلهو ولالذة ولايستفيق من شرب وبطالة [٥٨] .

وكان مجاهد مع اهتمامه بالعلم والمعرفة من اهل الشجاعة والتدبير والسياسة ، قصد جزائر ميورقة ومنورقة [٥٩] ويابسة فتغلب عليها لنفسه [٦٠].

ان اعظم مشروع ضخم فكر به مجاهد العامري هو غزوه جزيرة سودانية [٦١]وافتتاحها، وهذه الجزيرة كانت للروم وهي جزيرة عظيمة مسيرتها ثمانية ايام ، اقتحمها مجاهد في مائة وعشرين مركباً حمل فيها الف فارس ، وضرب على بعض ملوكها الجزية ، ثم اختط مدينة واسعة شرع في بنائها وانتقل اليها بأهله وولده سنة ٤٠٦ للهجرة [٦٢] . وتأتي اهمية هذا الفتح كما يقول " عنان " من كونه اول فتح اسلامي لهذه الجزيرة الكبيرة [٦٣] .

توفي مجاهد العامري سنة ٤٣٦ للهجرة بعد ان حكم مملكة دانية والجزائر زهاء ثلاثين عاماً ، فقام بالامر بعده ولده علي المسمى باقبال الدولة [٦٤] . وان من ابرز اعماله استجابته لنداء المستنصر

بالله خليفة مصر الفاطمي ايام المجاعة التي نكبت بها مصر فبعث الى الاسكندرية مركباً كبيراً مشحوناً بالمؤن والاطعمة سنة ٤٤٧ للهجرة ، فرد عليه المستنصر مركبة مشحوناً بالتحف والذخائر [٦٥].

وبعد وفاة علي مجاهد سنة ٤٦٩ للهجرة ضمت مدينة دانية الى ملك بني هود في سرقسطة [٦٦].

الأثر الشعوبي للصقالبة

لقد جاء الصقالبة الى الاندلس للعمل بالخدمة في بيوت الاغنياء او قصور الخلفاء العرب ، وبعضهم جيء به اسيراً وعمل في تلك المهنة ، ولم يحتقر العرب الخدم الصقالبة واكرموهم حتى تطور الامر الى استخدامهم في الحرس وفي الحاشية وفي قيادة الجيوش ، وذلك حين كانت الدولة العربية الاسلامية بالاندلس قوية يديرها رجال اقوياء ، الا انه بعد ضعف الدولة اخذ بعض الصقالبة اثارة العصبيات العرقية والعنصرية ، ومايدل على ذلك قول ابن بسام : " رأيت تأليفا لرجل منهم يدعى حبيب الصقلبي الفه زمن هشام الثاني تعصب فيه لقومه وعنوانه الاستضهار والمغالبة على من انكر فضائل الصقالبة وذكر فيه المؤلف جملة من اشعار الصقالبة ونوادر اخبارهم [٦٧].

ان عنوان الكتاب يظهر لنا بوضوح نزعة المؤلف في اظهار فضل الصقالبة وتفوقهم على العنصر العربي[٦٨] .

ولقد كان بعض هؤلاء الصقالبة دور كبير في سقوط الخلافة في الاندلس ، لان القادة الصقالبة لم يكونوا يقنعون ابداً بالمراكز التي يصلون اليها ويحاولون دائماً الاستمرار في الصعود وازالة جميع العقبات امامهم مما كان يؤدي الى نوع من الفوضى والضعف في الجهازين الاداري والسياسي للدولة ، فالعنصر العربي يريد ان يحتفظ بالحكم والبربر ينافسونه في ذلك والصقالبة يحاولون التغلب على الفريقين وبسط سلطانهم على البلاد ، ولهذا يعتقد الدكتور " خالد الصوفي " ان سياسة الخليفة الناصر كانت خاطئة بتقريبه واعتماده على الصقالبة فقد كانت لهذه السياسة أسوأ الاثر في انحلال الجيش وضعف قواه المعنوية اذ ان العناصر العربية نقمت على الناصر سياسته تلك ، فأدى ذلك الى زيادة الخلافات القومية في الدولة العربية بالاندلس وبالتالي الى التعجيل في سقوط الخلافة الاموية [٦٩].

وبعد انهيار الخلافة في الاندلس وقيام الولايات الصقلبية في شرق البلاد في القرن الخامس الهجري لعبت هذه الولايات دوراً ثقافياً وسياسياً كبيراً في تاريخ الاندلس وعلى ان موضع الخطورة هنا هو ان تلك الدويلات ساهمت كثيراً في قيام حركة الشعوبية في اسبانيا ، ومن هذه الدويلات انبعثت تصريحات شعوبية قوية كان لها اثر ملموس في الادب الاندلسي حتى القرن السابع الهجري ، وان رسالة " ابن غرسية " هي تمثيل للحركة الشعوبية في اسبانيا بتفضيلها العجم على العرب وهي الوثيقة الوحيدة المحفوظة حتى اليوم لحركة الشعوبية في اسبانيا [٧٠].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية في دراسة احوال الصقالبة واوضاعهم العامة بالاندلس نستنتج ما يلي :

١- اطلق العرب لفظة الصقالبة على اسرى الحرب الذين كانوا يقعون في ايدي الجرمان ويباعون للمسلمين ، وكذلك تطلق على الرقيق الاجانب الذين يعملون في خدمة الحرم بالقصور بعد خصيهم من قبل اليهود ، او الذين ينخرطون في سلك الجندية . وتنسحب هذه اللفظة على الرقيق الذين من أصل اجنبي سواء في ذلك الذين من اسبانيا ذاتها او من اوربا . ثم توسع العرب في استعمال هذه اللفظة فاطلقوه على كل الرقيق الذين يجلبون من اية امة مسيحية .

٢- ان اغلب الصقالبة يجلبون من بلاد البلغار وقسم منهم يأتي عبر الطريق الذي يخترق المانيا الى الاندلس والى الموانيء البحرية بايطاليا وفرنسا .

٣- ان اغلب هؤلاء يجلبون شباباً وسرعان مايسلمون ويتحدثون باللغة العربية .

٤- اعتنى العرب المسلمون بهؤلاء العبيد واحترموهم حتى ازداد عددهم زيادة كبيرة في عهد عبد الرحمن الناصر وتولى بعضهم مناصب قيادية كبيرة واحتل البعض الاخر مكانة مرموقة في المجتمع القرطبي فصار منهم الادباء والشعراء كما استطاع بعضهم ان يكون ثروات طائلة ويمتلك العبيد والاراضي الشاسعة .

٥- حاول الصقالبة بعد وفاة الحكم المستنصر سنة ٣٦٦ للهجرة وضعف الخلافة الاموية التدخل في الامور السياسية للدولة العربية حتى استطاع ابن ابي عامر كسر شوكتهم وتشتيت شملهم.

٦- ظهرت على مسرح الاحداث بعد انهيار الحكم العامري ثلاث قوى في بلاد الاندلس وهي : بنو امية وطوائف البربر والاسر العربية ، وظهرت الى جنب هذه القوى الثلاث طائفة استطاعت ان تنتزع نصيباً لها من اسلاب السلطة وهي طائفة الفتيان الصقالبة .

٧- بعد ان انهارت الخلافة الاموية في الاندلس وانقسمت الدولة الى عدة دول سميت " دول الطوائف " عاد نشاط الصقالبة ليستقلوا بالمناطق الشرقية ويحكموا فيها مثل مدن المرية وبلنسية ودانية .

٨- كان للصقالبة دور واضح في اشاعة الشعوبية بتفضيلهم العنصر الاجنبي " الصقلبي " على العرب من خلال مؤلفاتهم ورسائلهم .

الهوامش

١- المقدسي ، محمد ابن احمد (ت ٣٩٠ للهجرة) : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق غازي طليمات ، (دمشق / ١٩٨٠) ج١ ، ص ٢١٠ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦ للهجرة) : معجم البلدان ، دار صادر ودار بيروت (بيروت / ١٩٥٧) مج٣ ، ص ٤١٦ ، ابن منظور ، محمد ابن مكرم الافريقي(ت ٧١١ للهجرة): لسان العرب، دار صادر ، ط١ (بيروت / د.ت) ج١ ، ص ٢٦٥ .

٢- بارثولد :W . Barthold : مادة الصقالبة ، دائرة المعارف الاسلامية ، يصدرها باللغة العربية احمد الشنتناوي وآخرون (د. م.ت) مج١٤ ، ص ٢٥٣ .

٣- العبادي ، احمد مختار : الصقالبة في اسبانيا (مدريد / ١٩٥٣) ص ٨ ، لمزيد من المعلومات انظر : كرباج ، جورج : عناصر المجتمع الاندلسي عند الفتح العربي ، مجلة افاق عربية ، ع ١١ ، تموز ١٩٨٤ ، ص ٤٤-٤٥.

٤- المسعودي ، ابي الحسن علي ابن الحسن (ت ٣٤٦ للهجرة): مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ (بيروت /١٩٦٥) ج٢ ، ص٣.

٥- ابن خلدون ، عبد الرحمن ابن محمد (ت ٨٠٨ للهجرة) تاريخ ابن خلدون ، ط٢ (بيروت / ١٩٦١) مج ٢ ، ص١٢.

٦- المصدر نفسه ، مج ١ ، ص ٤١٦ .

٧- ياقوت : معجم البلدان ، مج ٣ ، ص ٤١٦ .

٨- ابن بسام ، ابي الحسن علي : الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس ، ط١ (بيروت /١٩٧٩) ق٣ ، مج ٤ ، ص ١٦ ؛ كرباج : عناصر المجتمع ، ص ٤٤-٤٥.

٩- ياقوت : معجم البلدان ،ط مج ٣ ، ص ٤١٦ . ويعتقد ياقوت ان البلغار هي مدينة الصقالبة وهي ضاربة في الشمال شديدة البرد لايكاد الثلج يقلع عن ارضها ، وبين " اتل" مدينة الخزر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر . وان ملك البلغار وأهلها اسلموا ايام المقتدر بالله وارسلوا الى بغداد رسولاً يسألون المقتدر انفاذ من يعلمهم الصلاة والشرائع ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٧ ، ٤٨٦.

١٠- المسعودي :مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٤٥ ياقوت : معجم البلدان ، مج ٣ ، ص ٤١٦ .

١١- عبد البديع ، لطفي : الاسلام في اسبانيا ، ط٢ (مصر / ١٩٦١) ص ٣٦ ؛ كرباج : عناصر المجتمع ، ص ٤٤-٤٥.

١٢- العبادي ، احمد : الصقالبة ، ص٩ .

١٣- المذهب اليعقوبي والذي يسمى " المنوفيزتي " أي القائل بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح والمونفيزتية من كلمتين (مونو = واحدة . فيزي = طبيعة) لانهم نادوا باتحاد الاله والانسان في المسيح . وهو من مذاهب الكنيسة الشرقية ونسب الى يعقوب البرادعي . علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، دار العلم للملايين (بيروت /١٩٧٨) ج٦ ، ص ٦٢٧، ٦٣٠ .

١٤- المسعودي : مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٣ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، مج ٣ ، ص ٤١٦ .

١٥- سمرقند : وهي من بلاد ماوراء النهر على جنوب وادي الصغد وهي قصبة الصغد مرتفعة على الوادي وحول سمرقند خندق عظيم ولها نهر يدخل الى المدينة . ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل ابن محمد (ت٧٣٢ للهجرة) : تقويم البلدان ، اعتناء رينود والبارون ، كوكين ديسلان (باريس /١٨٤٠) ص ٤٩٣ .

١٦- متز ، آدم : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة (القاهرة / ١٩٦٤) ص ٢٦٨ ؛ كرباج : عناصر المجتمع ، ص ٤٤-٤٥.

١٧- العبادي ، احمد : الصقالبة ، ص ٨ .

١٨- جليقية : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الاندلس في اقصاه من جهة الغرب وصل اليها موسى ابن نصير لما فتح الاندلس . ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٥٧.

١٩- بروفنسال ، ليفي : الصقالبة ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ١٤ ، ص ٢٥١.

٢٠ – عبد البديع ،لطفي : الاسلام في اسبانيا ، ص ٣٦ .

٢١- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، تحقيق ج. كولات وبروفنسال ، ط٢ (بيروت / ١٩٨٠) ج٢ ، ص ٢٣٢ .

٢٢- بني هذا القصر في عهد عبد الرحمن الناصر " ٣٠٠-٣٥٠" وقد اتقن بناءه في غاية الاتقان اذ تم استخدام المرمر والذهب في بناءه وان مباني هذا القصر اشتملت على اربعة الاف سارية منها ماجلب من روما ومنها ماأهداه صاحب القسطنطينية ، وان مصاريع ابوابها كانت تنيف على خمسة عشر الف باب وكلها ملبسة بالحديد والنحاس المموه . المقري ، احمد ابن محمد التلمساني : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق ، احسان عباس ،(بيروت / ١٩٦٨) ج١ ، ص ٥٩٥.

٢٣- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٣٢ ؛ لسان الدين ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط٢ (بيروت /١٩٥٦)ص٤٠.

٢٤- ابن بسام : الذخيرة ، ق ٤، مج١ ، ص ٣٤.

٢٥- نقلاً عن العبادي ، احمد : الصقالبة ، ص ١٧.

٢٦- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٣٧ .

٢٧- الصوفي ، خالد : تاريخ العرب في الاندلس ، ط١ (حلب/د.ت) ص ٨٨.

٢٨- ابن حيان ، ابي مروان القرطبي (ت ٦٩ للهجرة) المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تحقيق عبد الرحمن الحجي (بيروت / ١٩٦٥) ص ٢٣٤.

٢٩- ابن حيان : المقتبس ، ص ١٨٥ .

٣٠- المصدر نفسه ، ص ٢١٢.

٣١- المصدر نفسه ، ص ١١٩، ان البرد والطراز والصياغة والبيازة مجموعة وظائف مهنية كان يشرف عليها هؤلاء الصقالبة فالبرد جمع بردة وهي شملة من صوف مخططة ، ابن منظور : لسان العرب، ج٦، ص٧٠ ، الصياغة : صاغ الشيء سبكه ويقال صوّاغ الحلي ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص ٤٤٢ ، اما الطراز فهو علم الثوب وهوفارسي معرب ، الرازي ، محمد ابن ابي بكر (ت٧٢١ للهجرة) : مختار الصحاح ، تحقيق ، محمود خاطر ، نشر مكتبة لبنان ناشرون ، طبعة جديدة (بيروت /١٩٩٥) ص ١٦٤ ، اما البيازة فهي احدى المهن التي تولاها الصقالبة الا اننا لم نعثر على نوعيتها .

٣٢- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٥٩.

٣٣- المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ .

٣٤- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٦٠ .

٣٥- انظر ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٦٠-٢٦٣.

٣٦- ابن بسام : الذخيرة ، ق٤ ، مج ٢ ، ص ٣٤.

٣٧- عنان ، محمد عبد الله : دول الطوائف ، ط١(القاهرة /١٩٦٠) ص١٣.

٣٨- طرطوشة : مدينة بالاندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره . ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٣٠.

٣٩- مرسية : حاضرة شرق الاندلس ولاهلها من الصرامة والاباء ماهو مشهور واديها فسيح ينبع من شقورة . ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٢٠.

٤٠- العبادي ، احمد : الصقالبة ، ص ١٧.

٤١- وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال الاندلس وكانت هي والبجانة بابي الشرق منها يركب التجار وفيها مرفأ للسفن . ياقوت : معجم البلدان ، مج٥ ، ص١١٩ ؛ صفي الدين البغدادي (ت٧٣٩ للهجرة) : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ، ج٣ ، ص ١٢٦٤.

٤٢- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٢١١ ؛ مكي ، محمود : تاريخ الاندلس السياسي (٩٢ للهجرة- ٨٩٧ للهجرة) بحث ضمن كتاب الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس(بيروت /١٩٩٩) ج١ ، ص ١٠٧-١٠٨.

٤٣- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ج٣ ، ص١٦٦.

٤٤- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٢١٢.

٤٥- المصدر نفسه ، ص٢١٥ .

٤٦- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٦٦.

٤٧- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٢١٦.

٤٨- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٦٧، وللتفصيل عن اوضاع المرية في عهد خيران وزهير راجع السيد عبد العزيز : تاريخ مدينة المرية، ط١ ،(بيروت /١٩٦٩) ص ٥٨-٧٤.

٤٩- عنان ، محمد عبد الله : دول الطوائف ، ص ١٦١.

٥٠- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ص ٢١٧.

٥١- وهي كورة ومدينة مشهورة بالاندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة وهي برية وبحرية ذات اشجار وانهار وتعرف بمدينة الترلب . ياقوت: معجم البلدان،مج ١، ص ٤٩٠ ،ولكثرة بساتينها تعرف بمطيب الاندلس ومما خصت به بلنسية النسيج البلنسي الذي يسفر لاقطار المغرب. المقري:نفح الطيب، ج٣، ص٢٢١،ولمزيد من المعلومات عن بلنسية راجع

Valencia Encyclopedia Britannia (America / 1945) Voi 22k p 948 ؛مؤنس ، حسين : الجغرافية والجغرافيون في الاندلس ، معهد الدراسات الاسلامية (مدريد /١٩٧٨) ص٢٥٨؛ ارسلان ، شكيب : الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية (لبنان /د.ت) ، ص ٧ ، ١٦، ١٧، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٥٤.

٥٢- ابن بسام : الذخيرة، ق٣ ، مج٤ ، ص ١٤ ، ارسلان : الحلل السندسية ، ج٣ ، ص ٥٠.

٥٣- ابن عذاري : البيان ، ج٣ ، ص ١٥٩ ؛ عنان : دول الطوائف ،ص٢٠٦-٢٠٧.

٥٤- ابن بسام : الذخيرة ، ق٣ ، مج ٤ ، ص١٦.

٥٥- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٢٥٥.

٥٦- ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٦٤.

٥٧- وهي من اعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً لها مرسى عجيب ولها رساتيق واسعة ، ياقوت : معجم البلدان ، مج ٢ ، ص٤٣٤.

٥٨- ابن بسام : الذخيرة ، ق٣ ، مج١،ص ٢٣-٢٤؛ مكي : تاريخ الاندلس ، ص١٠٨-١٠٩.

٥٩- جزيرتان شرق الاندلس تكثر فيها الاشجار والزروع والماشية ، ياقوت :معجم البلـــدان ، ج٥ ،ص٢١٦؛ المقري : نفح الطيب ،ج٣ ، ص٢٢١.

٦٠- ابن عذاري : البيان ، ج٣ ، ص١٥٥.

٦١- سردانية : جزيرة غربي صقلية ، وفي ايام ابن بطوطة كان فيها مرسى جميل وحـــصون واسواق كثيرة ، ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ج٢ ، ص ٧٥٦.

٦٢- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٢١٩.

٦٣- عنان : دول الطوائف ، ص ١٨٧.

٦٤- ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ٢٢٠.

٦٥- ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب ،ج٣ ، ص١٨ ؛ابن الخطيب: اعمال الاعـــلام، ص٢٢١، وسرقسطة بلدة مشهورة بالاندلس تتصل اعمالها باعمال تطيلة وهي ذات فواكه عذبـــة وتشتهر بالثياب الرقيقة المسماة السرقسطية ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣،ص٢١٢-٢١٣.

٦٦- العبادي ، احمد : الصقالبة ، ص ٢٦؛ مكي : تاريخ الاندلس ، ص ١٠٨-١٠٩.

٦٧- ابن بسام : الذخيرة ، ق٣ ، مج١ ، ص ٣٤.

٦٨- العبادي : الصقالبة ، ص ١٦.

٦٩- الصوفي ، خالد : تاريخ العرب في الاندلس ، ص٨٨.

٧٠- العبادي ، احمد : الصقالبة ، ص٢٧ ، وللمزيد من التعريف برسالة ابن غرسية ومن هو الشخص ؟ والى من بعثها ؟ راجع العبادي : الصقالبة حيث نشرها كاملة في كتابـــه هـــذا فـــي الصفحات ٢٧-٤٢.